وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية – كلية الاداب
قسم اللغة العربية

مشاهد الموت والقيامة في نهج البلاغة

(دراسة دلالية)

بحث اعده الطالبان

حسين عبد الواحد حربي و عقيل حسين حزيم

وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

د. نجم الفحام

٢٠١٧م ١٤٣٨هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝١٩
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ۝٢٠﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

ق : (١٩ - ٢٠)

الاهـــداء

إلى مهبط الأنبياء والأولياء والصالحين

وطني الغالي (العراق)

إلى أبي الذي لم تبصره عيني وفاءاً وكسباً لرضاه

الى أمي الغالية ... فوزاً بنيل رضاها أبداً

الى اساتذتي الاجلاء

لاسيّما من اشرف على بحثنا (د. نجم الفحام) ،

و(د. زينب جاسم) لمنحها لي الكثير من وقتها ورفدها

لي بالكثير من المعلومات من اجل اتمام هذا البحث.

اهدي ثمرة جهدي المتواضع

شكر وتقدير

منحتموني كل شيء بلا مقابل ، نصحكم وارشادكم ، وبقاءكم بقربي اساتذتي الاعزاء :

اتقدم بالشكر الجزيل الى كل مَنْ ساهم في مساعدتي على انجاز بحثنا المتواضع من امين مكتبة كلية الآداب قسم اللغة العربية و المكتبة المركزية ، و زملائي وكل من رافقني طول مدة كتابة البحث .

قائمة المحتويات

اسم الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	أ- ب
المدخل	٨- ٩
المبحث الاول: الاساليب النحوية	١٠-٢٠
اولاً : اسلوب الاستفهام (هل ، من ، كيف)	١٠-١٣
ثانياً : اسلوب النداء	١٣- ١٤
ثالثاً : اسلوب التوكيد(التوكيد المعنوي ، التوكيد اللفظي ، توكيد الجملة)	١٥-١٧
رابعاً : اسلوب النفي : (لم ولات)	١٨-٢٠
المبحث الثاني : البناء البلاغي	٢١-٢٧
اولاً: التشبيه	٢١-٢٢
ثانياً : الاستعارة	٢٢-٢٣
ثالثاً : الكناية	٢٣-٢٤
رابعاً :التناص	٢٤-٢٧
المبحث الثالث : البناء الايقاعية	٢٨-٣٤
اولاً : التكرار	٢٨-٣٠
ثانياً :الجناس	٣٠-٣١
ثالثاً :التضاد	٣١-٣٢
رابعاً : التقابل	٣٢-٣٤
الخاتمة	٣٥-٣٦
المصادر والمراجع	٣٧-٤٣

المَقدِّمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه العزيز ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ والصلاة والسلام على سيد الخلق وقائد الغر المحجلين محمد الامين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن والاهم بإحسان الى يوم الدين .

اما بعد ...

فان (مشاهد الموت والقيامة في نهج البلاغة) موضوعٌ جدير بالدراسةِ لما فيهِ من أهميةٍ ، وعندما قرأت نهج البلاغة بعينٍ غير التي كنت أقرأُ بها ، وبعقل غير العقل الذي كنتُ افهم بهِ . فوجدته بحراً واسعاً من المعرفة ، وانهُ كنزٌ لغويٌ .

وكان سبب اختيار الموضوع هو المشاركة في خدمة كتابنا العزيز (القرآن الكريم) دستور حياتنا وطريقنا الى رضوان ربنا الكريم وسبيل صيانة حضارتنا العربية الاسلامية .

اما بالنسبة لخطة البحث فلغرض الافادة من المصادر المتعلقة بموضوع البحث استدعى ذلك ان يشتمل البحث بعد المقدمة على ثلاثة فصول وخاتمة:

- المقدمة :
- وإما المدخل : فقد تناولت فيه اسلوب الامام (ع).
- وإما المبحث الاول : فقد تناول الباحث فيه البناء النحوي ممثلاً له بأساليب اربعة: اسلوب الاستفهام وقد استخدمت أدوات الاستفهام (هَلْ و كيف ومَنْ) ، واسلوب النداء ، واسلوب التوكيد ، ومنها توكيد الجملة الفعلية بنون التوكيد الثقيلة ، وتوكيد الجملة الاسمية (بـ إنَّ) ، والتوكيد المعنوي والتوكيد اللفظي ،واسلوب النفي بأداتي النفي (لم و لات) .
- اما المبحث الثاني الموسوم (بالبناء البلاغي) ، فقد تناول الباحث فيه قيمة القضايا البلاغية كالمجاز والتشبيه والاستعارة والكناية والتناص .

- والمبحث الثالث : فقد تناول الباحث فيه البناء الايقاعي في خطب الامام أمير المؤمنين عليه السلام من خلال ما ورد منها من التكرار ، التضاد ، الجناس ، التقابل، وبيان اثر ذلك في السامع او المتلقي .

اما المصادر : فبدأت اول ما بدأت بكتب النحو قديمها وحديثها من الكتاب لسيبويه الى ما ألفه المحدثون على قدر استطاعتي وسعة الوقت فكان الجهد عسيراً لكثرة ما كتب في النحو وطول مدته ، وبعدها عرجت على كتب البلاغة .

وختاماً نرجو ان نكون قد وفقنا لإلقاء بارقة من الضوء على الموضوع في اداء خدمة متواضعة للكتاب العزيز (القرآن الكريم) فإن وفقنا لما هدينا اليه بفضل الله تعالى وحده ، وان يكن غير ذلك فعزائي اني لم أدَّخر وسعاً ولا طاقة في سبيله .

الباحثان

المُدخل

نهج البلاغة وهو كتاب جمعهُ الشريف الرّضي وقال :((رأيت كلامهُ عليه السلام يدور في أقطاب ثلاثة :اولها الخطب والأوامر، وثانيها الكتب والرسائل ، وثالثها الحكم والمواعظ)) (١)

وفي كلام الامام (ع) ثروة معنويه تفرد له مكاناً خاصاً في الأدب العربي ، فَحِكَمَهُ عبارات موجزة تمتاز بفكرة قوية هي ثمرة التفكير او الاختبار ، تخرج رشيقة المبنى ، تعلق في الاذهان بسهولة ، ورسائله تمتاز بإيجازها أمّا معانيها فهي صادرة من رجل سياسي ، والكلام طبيعي لا يخلو من التنميق البديعي الذي ينزع نزعة الايجاز والجزالة فلا اطناب ولا اضطراب ولا اسفاف ، اما خطبه فهي اصدق صوره لنفس الامام(ع) اودعها اعطر ما في قلبه من التقوى الحقيقية والمرتكزة على ايمان وثيق بالله ، وهكذا فان عبقرية الامام (ع) تتجلى بوضوح في كتابه نهج البلاغة (٢) .

ومرتبة هذا الكتاب بين الكتب الادبية والدينيه ؟ يأتي بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وقد قيل في كلام الامام (ع) : وهو دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق (٣) .

ونجد ان كتاب نهج البلاغة قد كرس لخدمة الانسان ، فلم يمجد الامام الاعظم في نهج البلاغة قوة الاقوياء ، وانما مجد نضال الضعفاء ، ولم يمجد غنى الاغنياء وانما مجد وأعلن حقوق الفقراء ، وكان مدار الحديث في النهج عن الحرية والعبودية والفقر والظلم والجهل و العلم ، فنهج البلاغة كتاب انساني بكل ما فيه من احترامه للإنسان والحياة الانسانية (٤) .

---

(١)شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد المعتزلي ، (ت ٦٥٦ هـ) ، تحقيق : ابو الفضل ابراهيم ، ط٣ ، دار احياء الكتب العلمية ، مصر ، ٢٠٠٩ : ٨/١

(٢) ينظر : المصدر نفسهُ : ١ / ٩-١٠

(٣) ينظر : تصنيف نهج البلاغة ، لبيب بيضون ، ط٣ ، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي ، ١٤١٧هـ .: ٤٢

(٤) ينظر : دراسات في نهج البلاغة ، محمد مهدي شمس الدين ، ط١ ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م: ٩-١٢

وسمي بنهج البلاغة دلالة على إن النماذج المختارة تمثل نهجاً في البيان والأداء ، ويوصل الى أن يتخذ مثالاً إلى البلاغة ، بعدِّها كشفاً عمّا في الذات والواقع ، وإيصالاً الى المتلقّي وهذه هي غاية الادب الخلاق العظيم [٥].

وقد بلغ اسلوب الامام ع من الصدق حداً ترفع به حتى السجع من الصنعة والتكليف ، فإذاً هو على كثرة ما فيه من الجمل المتقاطعة الموزونة المسجعة ، ابعد ما يكون عن الصنعة [٦].

وبلاغة خطب الامام ع تفصح عن جوهر ادبه وبلاغة منطقه، وقوة حجته ، تميزت بدقة البناء ، وحسن الديباجة ، استقى معانيه من القرآن الكريم واستوحى افكاره منه ، وتظهر في خطبه شخصية الامام ع القوية التي لا تحابى على اساس مبدئه اليقيني ، ولا تخاف في الله لومة لائم[٧].

ولا شك ان نهج البلاغة هو من أهم المصادر التأريخية عند الفريقين فهذا ابن ابي الحديد المعتزلي قد شرح بصورة مفصلة وطبع في مختلف البلاد الاسلامية [٨] .

---

[٥] ينظر : روائع نهج البلاغة ، جورج جردق ، ط١ ، الدار القومية العربية للطباعة ، مؤسسة الحلبي لنشر والتوزيع ، ١٩٨٥م: ٦

[٦] ينظر : المصدر نفسه : ٢٨ و ٢٩

[٧] ينظر : روائع البيان في خطاب الامام ، تاليف الدكتور مضان عبد الهادي ، ط١ ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م: ١١٢

[٨] ينظر : المعجم الموضوعي لنهج البلاغة ، اويس كريم ، ط١ ، الجيل للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦م: ٢ (المقدمة)

المبحث الاول
الاساليب النحوية

إن النحو العربي من العلوم الصعبة التي ينوء كاهل الشباب بحملها ، ولعل السبب في هذا هو كثرة التفريعات وأيضاً إن كتب التراث النحوي لم تكن موضوعة للمبتدئين كـ كتاب المقتضب للمبرد ، واصول النحو لابن سراج وغيرها ، وتعدد الكتب النحوية مما يشتت ذهن الطالب ، وغالبا ما يلجئ الباحث النحوي في دراسة موضوع بحثهِ الى كتب النحو الحديثة كالنحو الوافي وغيرها[٩].

أولاً : أسلوب الأستفهام

الاستفهام في اللغة : ((الفهم ، معرفتك الشيء بالقلبِ ، فَهَمهِ فَهْماً فَهْماً ، وفهامة : عَلِمَهُ : وفهمتُ الشيء عَقَلْتَهُ وَعَرِفْتَهُ ... وأستَفَهَمْتَهُ سَأَلَهُ أَنْ يُفُهّمَهُ ...))[١٠].

والاستفهام من أساليب الأستثناء الطلبي [١١]، اما في اصطلاح النحويين فلا يخرج عمّا هو عليه في اللغة وهو طلب الفهم [١٢].

وقال الجرجاني : ((إنَّ الأَستفهامَ : استخبارٌ ، والاستخبار : هو طلب من المخاطب إنَّ يخبركَ))[١٣].

وقد ورد في مشاهد الموت والقيامة استخدم اسلوب الاستفهام بالادوات الآتيه :

---

[٩] ينظر : النحو الكافي – أيمن أمين عبد الغني ، مراجعة أ.د. رمضان عبد التواب ، أ.د. إبراهيم الإدكاوي ، أ.د. رشدي طعيمة ، ج١، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة : ٥ (المقدمة)

[١٠] لسان العرب ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري ، (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت – لبنان: ٤٩٥/١٢ ، مادة (فَهَمَ)

[١١] ينظر : الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، (ت ٧٣٩ هـ) ، شرح وتعليق : د. محمد عبد المنعم خفاجي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت / لبنان ، ١٩٨٩ م: ٢٢٨/١

[١٢] ينظر : مغني اللبيب ، ابن هشام الانصاري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة: ١٣/١

[١٣] دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٨م: ١١٨.

(هَلْ ، مَنْ ، كيف) .

١.الاستفهام بـ (هَلْ)

هَلْ حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي او السلبي ، دون التصوير ، ودون التصديق السلبي[١٤] ، وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا أن (هَلْ) لا تأتي قد أصلاً ، وهذا هو الصواب عندي[١٥] .

وقد ورد في مشاهد الموت والقيامة في نهج البلاغة هذا الاسلوب في قوله عليه السلام : (فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَبَاب إلَّا حَوَانِي الهَرَمِ ، وَأَهْلُ غَضَارَةِ الصَّحَّةِ إلَّا نَوَازِلَ الشَّقَمِ)[١٦].

وقد ذكر هذا النص في خطبته ع التي تسمَّى بالغرَّاء ، و(هَلْ) تخصيص الفعل المضارع لزمن الاستقبال ، وإنها تأتي بمعنى (قد) إذا جاءَ بعدها فعل مضارع ، وإن بعد (هَلْ) في الخطبة السابقة فعل مضارع وهو (ينتظر) خصصتهُ (هَلْ) بزمن الاستقبال وهو زمن الموت الذي سوف يحل على الانسان[١٧].

والاصل في الاستفهام مع (هَلْ) هو سياق فعلي ، وهذا ما جاء في الخطبة وذكر عبد القاهر الجرجاني : اذا بدأت الاستفهام بالفعل كان الشك بالفعل[١٨].

---

[١٤] ينظر : مغني اللبيب / ٤٣٩/٢

[١٥] ينظر : المصدر نفسه / ٤٤١/٢

[١٦]نهج البلاغة :الامام علي بن ابي طالب عليه السلام شرح: الاستاذ محمد عبده الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت لبنان: ١٢٥/١.

[١٧] ينظر : بغية الايضاح في تلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي ، ط٢ ، مؤسسة دار الندوة الجديدة للطباعة والنشر ، ١٩٧١م: ٣٢/٢ ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، احمد الهاشمي ، المكتبة التجارية ، مصر ، ١٩٦٠م: ٨٩.

[١٨] ينظر : شرح المفصل ، لابن يعيش ، (ت ٦٤٣ هـ) المطبعة المنيرية ، القاهرة ، ١٣٠٢هـ: ١٨/١ ، ودلائل الأعجاز : ٧٤/١.

٢.الاستفهام بـ (كيف)

اسم استفهام يستعمل للدلالة على معنى الظرفية ، ومعناها على اية حال ؟ [١٩]

وقد ورد هذا الاسلوب في مشاهد الموت والقيامة في قوله عليه السلام :

(كَيفَ نَزَلَ بِهِ المَوْتُ فأَزعَجَهُ عَنْ وَطَنِهِ ، وَ أَخَذَهُ مِنْ مَأمَنِهِ ، مَحْمُولاً عَلى أعْوَادِ المَنَايَا ، يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالَ ، حَمْلاً على المَنَاكِبِ وإمْساكاً بِالأَنَامِلِ)[٢٠].

ووردت (كيف) في الخطبة مع الجملة الفعلية ، والاصل في (كيف) ان يذكر بعدها فعل[٢١]، وها هنا (كيف) اسم مبني والدليل على ذلك مجيء بعدها فعل وهي ليست فعلاً لان الفعل لا يدخل على الفعل ، وهي اسم مبني لشبهها بالحرف من حيث المعنى[٢٢].

وكيف ها هنا في موضع نصب حال اي يستفهم بكيف عن الحال ، ومعناها على أية حال نزل بهِ الموت ؟[٢٣] .

---

[١٩] ينظر : الاصول في النحو ، ابو بكر بن سهل بن سراج النحوي ، (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م: ٧٦/١ ، و المقتضب ، المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق : عبد الخالق ، عالم المكتبة ، بيروت: ٤٠٤/٤ .

[٢٠] نهج البلاغة : ٢١٨/٢.

[٢١] ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ، لجمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الحياني ، (ت ٦٧٢ هـ) ، ط١، دار الحرية للطباعة ، منشورات دار الاعلام ، بغداد: ١٠١/٤.

[٢٢] ينظر : شرح التسهيل / ١٠٤/٤ ، ومغني اللبيب : ٢٧٠/١.

[٢٣] ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ، للامام بهاء الدين بن عقيل ، (ت ٧٦٩ هـ) دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة: ٢٠٣/٣.

٣- الاستفهام بـ (مَنْ)

(مَنْ) يستفهم بها عن النكرة وقال سيبويه (ت ١٨٠هـ) : ((أعلَم أنَّك تُثني (مَنْ) اذا قلت رأيت رجلين كما تُثنَّي أيًّا ، وذلك قولك : رأيتُ رجليين فنقول مَنَيْنَ كما تقول أيَّيْنَ ، وأتاني رجلان فتقولُ : مَنان ، وأتاني رجالٌ ، فقتول : مَنُونَ ، واذا قلت رأيتُ رجالاً قلت : مَنِيْنَ كمل تقول : أيِّيْنَ ، اذا قلت رأيتُ أمرأةً قلت : مَنَهُ ، كما تقول : أيَّة ...))[٢٤] .

وقد ورد استخدام هذه الاداة (مَنْ) في مشاهد الموت والقيامة في الموضع الآتي :

(فَمَنْ أَقربُ الى الجَنَّةِ مِنْ عامِلَها ؟ وَمَنْ أَقرَبُ الى النَّار مِنْ عامِلَها ؟ ...)[٢٥].

وفي الخطبة السابقة جاءت (مَنْ) وقبلها حرف العطف (فَ) ، و (مَنْ) هنا في محل رفع مبتدأ وبعدها خبر وهو (اسم التفضيل) (أقرب) في الموضعين / (مَنْ) يستفهم بها عن العاقل ، (قال المبرد ت ٢٨٥هـ) :

((فأمّا مَنْ فإنَّه لا يعنى بها عن خبر ، ولا استفهام ، ولا جزاءِ ، إلّا ما يعقل))[٢٦].

و(مَنْ) ها هنا مبنية على السكون لتضمنها معنى حرف الاستفهام[٢٧] .

ثانياً: <u>أسلوب النداء</u>

النداء : الصوت ، و (ناداهُ مناداهُ ونداء : صاح به ،... ، والندى بُعْدُ الصوت)[٢٨] ، ولاسلوب النداء الصداره في الكلام عند سيبويه (أوّل الكلام أبداً النداء ، إلا أنْ نَدَعه استغناءاً بإقبال المخاطبَ عليك ، فهو أوّل كل كلام لك ، به تعطف المكّلم عليك)[٢٩] .

---

[٢٤] الكتاب ، ابو بشير عمر بن عثمان سيبويه ، (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م: ٤٠٨/٢ ، وينظر: المقتضب : ٣٠٥/٢ ، والاصول في النحو : ٣٩٤/٢ .

[٢٥] نهج البلاغة : ٤١٣/٣

[٢٦] المقتضب : ٣٠٨/٢

[٢٧] ينظر : شرح المفصل : ٢٢/٤

[٢٨] لسان العرب : ٣/١٥

[٢٩] الكتاب : ٢٠٨/٢

ويكثر اسلوب النداء عند الامام ع بشكل ملحوظ وواضح ، وذلك لان النداء وسيلة خطابية معروفة ، وقد ورد هذا الاسلوب في خطب الامام ع بشكل عام ، وفي مشاهد الموت والقيامة بشكل خاص ، والخطبة التي ذكر فيها هذا الاسلوب هي الخطبة التي قالها الامام ع يخاطب الاموات في قبورهم بظاهر الكوفة [٣٠]

(يَا أهلَ الدَّيار المَوْحِشَة والمَحَالِّ الْمقْفَرة والقُبُور المُظلِمَةِ يَا أَهْلِ التُّربَةِ يَا أَهْلِ الغُربَةِ يَا أهْلِ الوحْدَةِ ...)[٣١].

ونجد في الخطبة السابقة ، ان المنادى مضاف ، والمنادى المضاف يكون منصوب[٣٢]، وان المعنى دل على الاغراء ، وتعدد الصفات التي يصف بها اهل القبور وهو ناتج عن ادامة التفكير بهم ، واطالته للاتعاظ بهم[٣٣] .

وقد ورد ايضاً استخدام اسلوب النداء في مشاهد الموت والقيامة لكن أداة النداء محذوفه في الموضع التالي : (عِبَادَ اللهِ زِنُوْا أنْفُسَكُمْ مِنْ قَبلِ أنْ توزَنُوا ...)[٣٤] .

ونلحظ في الخطبة السابقة ان المخاطب (عِبَادَ) فأنه قريب او موجود في حين قال الامام هذهِ الخطبة ، وقد جوز النحاة حذف حرف النداء بشرط ان يكون المنادى قريب،ويكثر حذف حرف النداء في المضاف ، ها هنا المنادى قريب وهو مضاف[٣٥].

---

[٣٠] ينظر : نهج البلاغة : ٤/ ٥٢٨.

[٣١] المصدر نفسه: ٥٢٨/٤

[٣٢] ينظر : الاصول في النحو : ٣٣١/١

[٣٣] ينظر : شرح نهج البلاغة / ٣٢٢/١٨

[٣٤] نهج البلاغة : ١٤١/١

[٣٥] ينظر : شرح المفصل : ٢٠٩/١ ، و همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العربية ، جمال الدين السيوطي ، (ت ٩١١هـ)، تحقيق السيد بدر الدين النعساني ، دار لمعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان: ٤٥/٢ ، و الاشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، (ت ٩١١ هـ) ، راجعه وقدم له : د. فايز ترحيني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م: ١٣٢/٢ ، و دليل السالك الى الفية بن مالك ، عبد الله بن صالح الفوزان ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ، ١٤١٦هـ: ٢٥٢/٢ ، وما فات الانصاف من سائل الخلاف ، فتحي حمودة ، تحقيق : حسام سعيد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٠م: ٣٣١ .

ويصح حذف حرف النداء (يا) – دون غيرها – حذفا لفظياً فقط ، مع ملاحظة تقدير الأداة ، والتقدير في الخطبة السابقة هو : (يا عَبَادِ اللهِ ...)[٣٦] .

ثالثا : أسلوب التوكيد

يقال : التُّوكِيْدُ ، والتَّأكِيْدُ ، ومعناها واحد ، جاء في اللسان العربي لأبن منظور (ت٧١١هـ) (وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ : أوْثَقَهُ ، والهَمْزُ فيهِ لُغَةٌ ... وبالواو أَفْصَحُ)[٣٧]، وللتوكيد وجهين : تكرير صريح وغير صريح ، فالصريح نحو قولك : رأيتُ زيداً زيداً ، وغير الصريح نحو قولك : فعل زيد نفسه وعينه [٣٨].

والتاكيد هو تمكين المعنى في نفس المخاطب وإزالة الغلط في التأويل[٣٩] .

وقد ورد في مشاهد الموت والقيامه هذا الأسلوب على أربعة انواع هي :

(التوكيد المعنوي ، والتوكيد اللفظي ، توكيد الجملة الاسميه ، وتوكيد الجميله الفعلية).

١.التوكيد المعنوي

جاء اسلوب التوكيد المعنوي في مشاهد الموت والقيامة في نهج البلاغة ، في مواضع عدة ومنها :(وَكُلُّ نَفَسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وشَهِيْدٌ ، سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلى مَحْشَرِهَا ، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيهَا بِعَمَلِهَا)[٤٠] .

ونفس هي لفظة توكيد أثبات حقيقة الشيء ، وكل هي لفظة توكيد معنوي تفيد الاحاطة والشمول[٤١] .

---

[٣٦] ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن ، ط٣ ، دار المعارف ، مصر .: ٣/٤

[٣٧] لسان العرب : ٤٤٦/٣ (مادة : وَكَدَ) ، وينظر : الصرف الوافي ، هادي نهر ، بغداد ، ١٩٨٩م: ٢٤١

[٣٨] ينظر : شرح المفصل : ٥٨٥/٣.

[٣٩] ينظر : شرح الرضي على الكافية في النحو ، رضي الدين محمد بن الحسن استر ابادي ، (ت ٦٨٦ هـ) ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩ م: ٣٥٧/٢، و المحرر في النحو ، لعمرو بن عيسى الهرمي (ت ٧٠٢ هـ) ، ط٢ ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة: ٩٧٥/٢.

[٤٠] نهج البلاغة / ١٨٥/١

ونلحظ في الخطبة السابقه أجتماع ألفاظ التوكيد ، مما يجعل التوكيد أقوى ، والترتيب أدوات التوكيد كالآتي : كل وبعدها العين وبعدها النفس ، واذا حذفت لفظة يأتي الذي يليها بعدها[٤٢] .

٢.التوكيد اللفظي

وما ذهب اليه ابن سراج النحوي (ت ٣١٦ هـ) في التوكيد المعنوي وقال فيه : أعلم أنه يجيء على ضربين ، ضرب يعاد فيه اللفظ نفسه ، وضرب يعاد فيه معنى اللفظ ، وهنالك تكرار أسمي وتكرار حرفي وتكرار فعلي ، وكل كلام تريد تأكيده فلك أن تكرر لفظه [٤٣] .

وقد ورد هذا الاسلوب في التوكيد في مشاهد الموت والقيامه في نهج البلاغه في الموضع الآتي : (وَأَرَجَّ آلْأَرَّضَ وأَرْجَفَهَا ،وَقَلَعَ جِبَالَهَا وَنَسَفَهَا ، وَدَكَّ بَعْضَهاً بَعْضَاً ...)[٤٤] .

ونلحظ في الخطبه السابقه استخدام اسلوب التوكيد اللفظي من خلال تكرار لفظه (بعض) ، وتكرار اللفظه (أرج) ومعناها الثاني (أرجف) وسمي التوكيد اللفظي لانه حاصل نتيجة تكرير اللفظ ومعناها حقيقه[٤٥] ، ونجد أن الامامع استخدام هذا الاسلوب لتأكيد وجود يوم القيامة ، وأن في هذا اليوم سوف ترج الارض وتقلع الجبال[٤٦] .

٣.توكيد الجملة

هنالك نوعين من الجمل هي : (الاسمية والفعلية) والجملة الاسمية قد وردت في خطب الأمام علي ع مؤكدة في الموضع الآتي : (إنَّ آلْمُوْتَ طَالِبٌ حَثِيْثَ ... إنَّ أكرم آلْمُوتِ

---

[٤١] ينظر: الاشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، (ت ٩١١ هـ) ، راجعه وقدم له : د. فايز ترحيني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م: ١٢٣/٢.

[٤٢] ينظر: المحرر في النحو : ٩٧٧/٢.

[٤٣] ينظر:الاصول في النحو : ١٩/٢

[٤٤] نهج البلاغة :١٠٢/١

[٤٥] ينظر :الفوائد الضيائية (شرح كافية الحاجب) ، نور الدين عبد الرحمن الجامي ، (ت ٨٩٨ هـ) ، تحقيق : د. اسامة طه ، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م: ٥٧/٢.

[٤٦]ينظر: شرح نهج البلاغه :٢١٣/١٧.

آلْقَتْلُ)[٤٧]، وتؤكد الجملة الاسمية بـ (إنَّ) وهي حرف يفيد التوكيد ، و (إنَّ) أكدت الجملة في الخطبة السابقة، والجملة تحتاج الى مؤكد كي يفهم المخاطب كلام الإمامع ويبعد التأويل عن هذا القول ، أمّا عملها فقد صيرت الجملة الاسمية الى منسوخه ونصب اسمها (الموتَ) ورفعت خبرها (طالبٌ)[٤٨].

والجملة الفعلية وردت في مشاهد القيامة والموت في نهج البلاغة مؤكدة في الموضع الآتي : (وَمَا هُوَ إلَّا آلْمَوْتُ أَسَمَعَ دَاعِية ، وَأَعْجَلَ حادية ، فَلَا يَغُرَّنَّكَ سَوَادُ آلْنَاسِ مِنْ نَفْسِكَ ...)[٤٩] .

والجملة الفعلية تؤكد (بالنون التوكيد الثقيلة و الخفيفة ولام الامر) ، ونرى في الخطبة السابقة فعل مضارع مؤكد بنون التوكيد الثقيلة (يَغرَّنَّكَ) ، وان هذه النون تختص بتأكيد الفعل المضارع[٥٠]

ونلحظ بالخطبة السابقة اقتران الفعل المضارع بنون التوكيد الثقيلة ، و ان هذه النون ابلغ واقوى واشد تاكيدا من الخفيفة ، لان تكرير النون بمنزلة تكرير التوكيد ، ونون التوكيد الثقيلة تفيد الاحاطة والشمول ، وتخلص المضارع الى زمن المستقبل ، ويجب ان يكون قبل نون التوكيد، حرف مفتوح ، وهو موجود في يَغرَّنَّك [٥١].

---

[٤٧] نهج البلاغة : ٢٠٧/٢.

[٤٨] ينظر:مغني اللبيب : ١٥٥/١ ، والمحرر في النحو : ٦٠٠/٢.

[٤٩] نهج البلاغة : ٢١٧/٢.

[٥٠] ينظر : الايضاح في شرح المفصل ، أبن الحاجب النحوي (ت ٦٤٦ هـ) ، تحقيق د. حسين محمد شرف ، ط ١ ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م: ٢٧٩/٢ ، ٣٨.، وشرح الرضي على الكافية في النحو ، رضي الدين محمد بن الحسن استر ابادي ، (ت ٦٨٦ هـ) ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩ م: ٤٨٤/٤.

[٥١] ينظر : الاشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، (ت ٩١١ هـ) ، راجعه وقدم له : د. فايز ترحيني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م: ١٤١/٢ ، و الصرف الوافي ، هادي نهر ، بغداد ، ١٩٨٩م: ٢٤٢.

رابعاً: اسلوب النفي

النفي لغةً (نفي الشيءُ يَنْفِي نَفْياً ... تنّحى ... ونفي الرجلُ عن الارض ونَفَيتُهُ عنها : طردتُهُ فانتفى ...)[٥٢] .

(والنفي في الاصطلاح هو ما ذهب اليه النحاة وهو ما يقابل السلب ، وعند دخول اداة النفي على الجملة فيحولها من المعنى الايجابي الى المعنى السلبي)[٥٣] .

وقد ورد استخدام اسلوب النفي في مشاهد الموت والقيامة في نهج البلاغة في مواضع عدة ، والادوات المستخدمة هي (لَمْ ، لاتَ) .

١.النفي بـ (لَمْ)

(وهي من ادوات النفي التي تَختصُ بالدخولِ على الفعلِ المضارع ولا يمكن أن تحذف من الكلام)[٥٤] .

وقد ورد استخدام اداة النفي (لَمْ) في مشاهد الموت والقيامة في اكثر من موضع منها : (وَعَفَى أَثَارَكُمْ ، وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ ، وَبَعَثَ وُرَّاثَكُمْ يَقْتَسِمُونَ تُرَاثَكُمْ ، بَيَنَ حَمِيْمٍ خَاصَّ لَمْ يَنْفَعْ ، وَقَرِيْبٍ مَخْزُوْنَ لَمْ يَمْنَعْ ، وَآخَرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ)[٥٥] .

وفي الخطبة السابقة استخدام (لَمْ) ادى الى جزم الفعل المضارع ، فاللفظ لفظ المضارع والمعنى معنى ماضي ، وان (لَمْ) عندما تدخل على الفعل المضارع فتقلب معناه الى

---

(٥٢) لسان العرب : ٣٣٦/١٥ (مادة نفي) وينظر : القاموس المحيط ،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م: ٤٩٦/٤.

(٥٣) شرح المفصل : ١٥٥/٨.

(٥٤) الكتاب : ٨/٣ ، وينظر : الاصول في النحو : ١٥٦/٢

(٥٥) نهج البلاغة : ٣٨٠/٣

الماضي ، وفي الخطبة اصبحت زمن الجملة ماضي نتيجة دخول قرينه قلبت معناه الى الماضي [٥٦]

و(لَمْ) عندما قلبت زمن الجملة الى الماضي ، يعني ان الفعل حدث ولا يوجد شك بعدم حدوثه ، ولكن اذا كان زمن الجملة مضارع قد يحدث الفعل او لا يحدث ، وان (لَمْ) أكدت حدوث الفعل.

٢.النفي بـ (لاتَ)

إنها تعمل عمل ليس ولكنها تختص عن اخوانها بامرين هما :

احدهما : انها لا تعمل الا في ثلاث كلمات وهي (الحين) بكثرة ، والساعة و الاوان بقلة .

الثاني : ان اسمها وخبرها لا يجتمعان ، والغالب ان يكون المحذوف اسمها المذكور خبرها ، وقد يعكس[٥٧] .

وقد ورد استخدام هذه الاداة في مشاهد الموت والقيامة في الموضع التالي : (وَدُفِنَتَ تَحْتَ آلْثَّرَى ، وَعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلَّ آلْذِي يُنَادِي آلْظَالِمُ فِيْه بِالَحَسْرةِ ، وَيَتَمَنَّى آلْمُضَيْعُ فِيْهِ آلْرَّجْعَةَ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)[٥٨] .

وفي الخطبة السابقة نجد استخدام (لاتَ) وهي اداة نفي وفي (لاتَ) أمو عدة هي احداهما : في حقيقتها وفي ذلك ثلاث مذاهب :

احدهما : انها كلمة واحدة وهي فعل ماضي والاصل في معناها (نقص) ، وانها استعملت للنفي مثل (قلَّ) .

---

[٥٦] **ينظر : الاصول في النحو : ١٥٧/٢ ، ومغني اللبيب : ٣٦٥/١**

[٥٧] **ينظر : شرح شذرات الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الانصاري ، (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة مصطفى ، مصر: ٢٢٨.**

[٥٨] **نهج البلاغة :٤٤٤/٣**

والثاني : انها كلمتان : لا النافيه ، وتاء التأنيث اللفظية .

والثالث : انها كلمة وبعض كلمة ، وذلك انها لا النافية ، وتاء الزائدة والحين ، وقال ابو عبيدة وبن الطراوه ، واستدل ابو عبيدة في مصحف عثمان – رضي الله عنه – مختلطة بالحين في الخط ، ولا دليل فيه ، فكم في المصحف من اشياء خارجية عن القياس[٥٩] .

---

[٥٩] **ينظر : مغني اللبيب : ٣٣٤/١ ، والنحو الكافي : ٢١٤ ، و التطبيق النحوي ، د. عبد الحميد مصطفى السيد ، ط٢ ، مطابع النصر الحديثة ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م: ١٨٦/١.**

المبحث الثاني : البناء البلاغي

البلاغة وهي من علوم اللغة العربية ، وهي كانت السبيل الى فهم كتاب الله وكلام العرب ، لذلك اهتم العلماء العرب القدامى والمحدثين في وضع كتب ودراسات في البلاغة العربية وتوضيح معانيها ، وخلال قراءتي لنهج البلاغة وخطب الامام علي ع وجدت ان البناء البلاغي موجود في مشاهد الموت والقيامة في مواضع متعددة ومعاني متميزة في البلاعة و منها :

اولاً : التشبيه

التشبيه في اللغة : ((شبه : الشَّبَهُ ضربٌ من النُّحاس يُلْقي عليه دواءٌ فيصْفَرُّ ، سُمَّى شَبَهاً لأنه شُبَّه بالذهب ، ... ، ونقول : شبَّهت هَذَا بِهَذَا ..))[٦٠] .

((والشِّبْهُ : بالكسر والتحَّرْيك : والمِثْلُ وأَشْبَاهُ وشَابَهَه وأَشَبْهَهُ : مَاثَلَه وتَشَابَهَا أَشْبَهَ كُلُّ منهما الاخر حتى التبسا ...))[٦١] .

والتشبيه هو فن اصيل عند العرب ، جرى في كلامهم ، وتناولته اشعارهم ، وبنيت عليه خطبهم ، وهو اعلى انواع البلاغة واشرفها[٦٢] ، وهو رافد من روافد تبدل الدلالة ونقل

---

[٦٠] العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي و د. فاضل السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١م: ٣٠٤/٢ (مادة شَبَهَ) .

[٦١] القاموس المحيط ،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م: ١١٤٨ (مادة شبه).

[٦٢] بنظر : الكامل في اللغة والادب ، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ، (ت ٢٨٥ هـ) ، مؤسسة المعارف ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٥ م: ٨١٢/٣ ،و الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، (ت ٩١١ هـ) ، ط٣، مطبعة مصطفى . البابي الحلبي واولاده . مصر ، ١٩٥١م: ٤٢/٢.

المعنى[٦٣]، وقد ورد التشبيه في مواضع متعددة في مشاهد الموت والقيامة ومنها : (إِنَّ ٱلْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيْثٌ، لا يَفُوْتَهُ ٱلْمُقِيْمُ ، وَلَا يُعْجِزُهُ ٱلْهَارِبُ)[٦٤].

وشبه الامام عليه السلام هنا الموت بالطالب الحثيث يعني به (السريع) نحو الشيء، لا يمكن للإنسان ان يهرب من الموت اذا جاء أجله[٦٥] ، وللتشبيه اركان : (المشبه والمشبه به وجه الشبه) فالمشبه هو الموت ، والمشبه به الطالب الحثيث ، وجه الشبه محذوف واداة التشبيه ايضا محذوفه ونوع التشبيه هو التشبيه البليغ ، وللتشبيه البليغ دور مهم في النهوض بهذه الصورة بجعل طرفيها كأنهما شيء واحد .

ثانياً : الأستعارة

الاستعارة أصلها اللغوي هو : ((سَعَرَ : والسَّعْر : استعارُ النارِ ، سَعَرْتُ النارُ اسعرها واسعرتها ، ... ، والسَّعير من اشتقاقها ... ومن المجاز : ضربه السَّعار وهو حر الليل ...))[٦٦].

وهي لون من الوان المجاز اللغوي ، اذا تقوم على استعمال اللفظة في غير معناها الاصلي ، لعلاقة المشابهة بين المعنيين الاصلي والمجازي ، مع قرينه صارفة عن ارادة المعنى الاصلي[٦٧]، او هي عملية نقل المعنى او اللفظة او الكلمة من معنى الى آخر لغرض البيان والايضاح[٦٨] .

---

(٦٣) ينظر : العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي ، د. عبد الواحد حسن ، ط١ ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م: ٢٤.

(٦٤) نهج البلاغة : ٢٠٧/٢

(٦٥) شرح نهج البلاغة : ٢٠٤/٧

(٦٦) جمهرة اللغة ، ابي بكر الازوردي ، دار صادر – بيروت: ١٦/٢ ، وينظر : مجمل اللغة ، ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٦م: ٣٤٩ ، و. اساس البلاغة ، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، ط٢ ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٥م ٣٩٨ .

(٦٧) ينظر : جواهر البلاغة : ٣٠١.

(٦٨) ينظر : الوساطة بين المتنبي وخصومه ، علي بن عبد العزيز الجرجاني ، (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٤ ، مطبعة البابي الحلبي: ٤٦.

وقد ورد استخدام الاستعارة في مشاهد الموت والقيامة في نهج البلاغة في مواضع كثيرة ومنها : (أَلا فَاذْكُرُوا هَادِمَ آلْلَذَاتِ ، وَمُنَغِّصَ آلْشَّهَوَاتِ وقَاطِعَ آلْأُمْنِيَات ، عِنْدَ آلْمُسَاوَرَةِ لِلْإِعْمَالِ آلْقَبِيْحَةَ)[٦٩] .

والخطبة السابقة في وصف الموت وقد صور الموت بهيئة مرعية تهز النفوس ، وتوقظ الاذهان ، وقد وصف ا لموت بهيئة الظالم المتجبر ، الذي يطيح النفوس قتلاً وبالاموال سلبا ونهبا، والمساورة هنا معناهُ الموثبة [٧٠] .

وفي موضع آخر في النهج نجد استعارة أخرى (وَأَمَا أَهْل آلْمَعْصِيَة فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ ، وَغَلَّ آلْأَيْدِي إلى الأعناق ، وَقَرَنَ ، آلْنَوَاصِيْ بِالْأَقْدَامِ ،وَأَلْبَسَهُمْ سَرَابِيْلَ آلْقَطِرَانِ ، وَمُقَطَّعَاتِ آلْنِيْرَانِ)[٧١].

ومن اراد ان يتعلم الفصاحة والبلاغة فليتأمل هذه الخطبة ، والقطران هي بمعنى الهناء ، قطرت البعير أي طليته بالقطران ، ومقطعات النيران ، أي ثياب من النيران ، قد قطعت وفصلت لهم ، وقيل : المقطعات : قصار الثياب[٧٢] ، و (والبسهم ساربيل القطران) استعارة لفظ السرابيل للهيئات البدنية والمتمكنة من جواهر نفوسهم ، وجه المشابهة اشتمالها عليه ، وتمكنها منها كالسربال للبدن ونسبتها الى القطران اشارة الى شدة استعدادهم للعذاب[٧٣] .

---

[٦٩] **نهج البلاغة : ١٦٨/١.**

[٧٠] **ينظر : شرح نهج البلاغة : ٥٨/٧.**

[٧١] **نهج البلاغة : ١٥٨/١.**

[٧٢] **ينظر : شرح نهج البلاغة : ١٣٨./٨**

[٧٣]**البعد الفكري والتربوي في نهج البلاغة ، عبد الرسول الغفاري ، ط١ ، الناشر : مؤسسة أنصار ريان للطباعة والنشر ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م: ٣١.**

ثالثاً : الكناية

الاصل اللغوي لكناية في المعاجم العربية وهي كنى ومعناه : ان تتكلم بشئ وتريد غيره ، وكنى عن الامر بغيره يكنى كناية يعني اذا تكلم بغيره[٧٤] .

والكناية تريد ان تتكلم بشئ وتريد غيره[٧٥] .

ويريد بها المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يلجئ الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوميء به اليه ويجعله دليلا عليه[٧٦].

وقد ورد في مواضع متعددة استخدام الناية في مشاهد الموت والقيامة في نهج البلاغة ومنها:((فَصَارَ جِيْفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ ، قَدْ أُوْ حِشْوِ مِنْ جَانِبِهِ ، وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ ، لَا يُسْعِدُ بَاكِيَاً وَلَا يُجِيْبُ دَاعِيَاً ، ثُمَّ حَمَلُوْهُ إلى مَخَطٍّ فِي الْأَرْضِ)[٧٧] .

ونلحظ في هذه الخطبة استخدام لفظة (مخط) وهي بمعنى الخط سماه (مخطاً) او (خطاً) لدقته يعني اللحد[٧٨]، (والمخط) هو موضع الخط كناية عن القبر ، يخط اولا ثم يحفر[٧٩] .

رابعاً : التناص

والاصل اللغوي للتناص هو من مادة نَصَصَ ، والنص في اللسان العربي هو : ((النص : رَفْعُكَ الشيء ، نَصُ آلْحَدِيْثِ يَنْصَهُ نَصاً رَفَعَهُ ، وَنَصُ آلْمَتَاع جَعَلْتَهُ بعضهُ على بعض))[٨٠] .

---

[٧٤] ينظر : مجمل اللغة ، ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٦م: ٥٦١ (مادة كنى) ، و اساس البلاغة : ٤٩٨ ، والقاموس المحيط : ١١٩٦.

[٧٥] ينظر : لسان العرب : ٣٠٦/٣.

[٧٦] ينظر : البلاغة والتطبيق ، احمد مطلوب ، د. حسين البصير ، ط١ ،مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٢م: ٣٦٩.

[٧٧] نهج البلاغة : ١٨٤/١.

[٧٨] ينظر : شرح نهج البلاغة : ١٤٣/٧.

[٧٩] ينظر : البعد الفكري والتربوي في نهج البلاغة ، عبد الرسول الغفاري ، ط١ ، الناشر : مؤسسة أنصار ريان للطباعة والنشر ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م: ٢٧.

والنص هو مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة[٨١] ، ومصطلح التناص قد ترجم الى التناص او التناص وهو ما يفيد العملية الوصفية في التناص ، ومصطلح (التناص) قد ترجمه النقاد العرب بـ (التناصية او النصوصية) وهذه الترجمة جاءت على غرار البنائية او البنيويه[٨٢].

والتناص حسب راي بارت : يفيد في مقاومة قانون السياق المنغلق فيؤكد وجود سياقين على الاقل ، ومن ثم فان العبارة التي تنتج معنى ممكنا لا تلغي غيره من المعاني التي تصله بنصوص متغايرة[٨٣].

وقد ورد مفعوم التناص في خطب الامام عليه السلام ، حيث نجد بعض العبارات او الجمل هي نفس العبارات او الجمل في القرآن الكريم ، وأخذ النص القرآني ، ووضعه في خطبه ، وهذا ما سمى في الاسلوب البلاغي بالتناص ومن هذه الخطب هي :(وَغَلَ آلْأَيْدِي إلى آلْأَعْنَاقِ ، وَقَرَنَ آلْنَوَاصِيْ بِآلْأَقْدَام ، وَأَلْبَسَهُمْ سَرَابِيْلَ آلْقَطَرَانِ ...)[٨٤].

ونلحظ في الخطبة السابقة قوله عليه السلام (وقرن النواصي بالاقدام) فيه تنصيص لقوله تعالى ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَاصِي وَٱلْأَقْدَامِ ﴾ ابراهيم : ٤١ ، وايضا نجد في الخطبة نفسها قوله عليه السلام (وألبسهم سرابيل القطران) تنصيص لقوله تعالى ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾ ابراهيم : ٤٩-٥٠

---

(٨٠) لسان العرب : ٤٦٥/١٥ (مادة نص) ، وينظر القاموس المحيط : ١٥٦١.

(٨١) ينظر : تحليل النص الشعري (استراتيجية التناص) ، محمد مفتاح ، ط١، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيورت / لينان ، ١٩٨٥م: ١٢٠.

(٨٢) ينظر : التناص في شعر العصر الاموي ، بدوي عبد الحسين البياتي ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٤م:٧.

(٨٣) ينظر : عصر البنيوية ، اديث كيرزويل ، تحقيق : د. جابر عصفور ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٥م: ١٩٤.

(٨٤) نهج البلاغة : ١٨٥/١.

وان عملية تداخل النصوص – اي تداخل النص القرآني مع خطب الامام[عليه السلام] – كان يسمى قديماً بالتضمين اما في الاصطلاح الحديث يسمى بالتناص ، وعملية تداخل النص المتضمن مع النص الاصلي وهذا معنى التناص بالمفهوم الحديث [٨٥]

والآلية التي استخدم فيها التناص في الخطبة السابقة هي الاختصار والتقليص وتعني بالاختصار والتقليص : هو اختصار بعض النصوص وتقليصها لاقحامها في نصوص أخرى ، وهذه الالية تدخل من صميم عملية التناص ، والاختصار والتقليص لا يكشف عن نفسه خلال القراءة المباشرة للنص وانما عن طريق التأويل والتداعي[٨٦].

وتدخل ضمن آلية التقليص والاختصار عملية التضمين وهي وسيلة تلخيصه تتم خلالها عملية استحضار النص الاصلي سواء كان (ديني او تاريخي او ادبي) ، وقد يصب احيانا التميز بين الكلام الاصلي والمضمن مالم نرجعها الى نصوصها الاصلية السابقة ، وهذا ما نلحظه في الخطبة السابقة[٨٧] .

ونوع التناص المذكور في الخطبة السابقة هو تناص لفظي ونعني به : هو اخذ مفردة او مجموعة مفردات من النص الاصلي ، والاكتفاء باعادتها مع اجزاء تغير طفيف لا يمس جوهره بسوء ، وهذا ما نلحظه في الخطبة السابقة [٨٨] .

والخطبة الثانية التي ورد فيها التناص ، واستخدام فيها آلية التضمين ونوع التناص هو تناص لفظي وهذه الخطبة هي :((وَٱلْسَيَاقَةُ إِلَى ٱلْوِرْدِ ٱلْمُوْرُوْدِ ، وَكُلَّ نَفْسَ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيْدُ ...))[٨٩].

---

[٨٥] ينظر : التناص في شعر الرواد ، احمد ناهم ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ٢٠٠٤ م: ١٠١

[٨٦] ينظر : عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي ، تحقيق : طه الحاجزي و د. محمد زغلول ،والمكتبة التجارية ، مصر ، ١٩٥٦م: ٨٩.

[٨٧] ينظر :انفتاح النص الروائي ، سعيد يقطن ، ط٢ ، مركز الثقافه العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٨٩م: ٣٩.

[٨٨] ينظر : نظرات في الشعر العربي الحديث ، د. عبده بدوي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨م: ٥٧ .

[٨٩] نهج البلاغة : ١٣٣/١.

ونلحظ قوله عليه السلام ((كل نفس معها سائق وشهيد) فيها تنصيص لقوله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ، وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ ق ٣-٥

والتضمين الذي نلحظه في خطبتي الامام عليه السلام هي وسيلة تناصية تقليصية ، وشكل من أشكال التناص ، فهو استلهام للنص السابق وهو القرآن الكريم وامتصاص له وتفاعل معه[٩٠] .

ونجد الخطبة متفاعلة مع النص القرآني بشكل كبير ، وانه يمكن لاي كلمة في اي نص أدبي معين لها القابلية على الانتقال الى نص آخر[٩١] .

---

[٩٠] ينظر : الخطيئة والتكفير (من البنيوية الى التشريحية) ، د. عبد الله محمد الغرامي ، ط١ ، النادي الادبي الثقافي ، جدة – السعودية ، ١٩٨٥م: ٥٥.

[٩١] ينظر : التناص نظريا وتطبيقيا ، احمد الزعبي ، ط١ ، منشورات دار عمان ، الاردن ، ٢٠٠٠ م: ١٠٩.

المبحث الثالث : البناء الايقاعي

يشكل التلاؤم الصوتي بين الالفاظ ضرباً من التناغم ، وان لهذا التناغم بين الالفاظ ايقاعاً يؤثر، ويطرب في اذن السامع ، وهذا الايقاع يماثل اللحن في الموسيقى ، ومن الظواهر التي شكلت ايقاعا في خطب الامام عليه السلام هي : (التكرار ، والتضاد ، والجناس ، والتقابل) .

اولا : التكرار

معنى التكرار في اللغة ، ان الاصل في التكرار هي (مادة كَرَرَ) ، وكَرَّرَ الشئ أعادة مرة بعد مرة ، والكرة : المرة وجمعها الكرات ويقال كررت عليه الحديث ، اذا رددت عليه ، والكرُّ الرجوع على الشيء ومنه التكرار فنقول : كررت الشئ تكراراً وتكريراً[٩٢].

والتكرار عن علماء البلاغة يشير الى دلالة اللفظ على المعنى المردد وايصال ذلك المعنى الى النفوس وحثها على التيقظ والتنبه [٩٣] .

وترى الناقدة نازك الملائكة ان التكرار في حقيقته الحاح على جهة هامة في العبارة يعتني بها الاديب أكثر من عنايته بسواها ، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها [٩٤] .

وقد ورد هذا الاسلوب في مشاهد الموت والقيامة في نهج البلاغة وقد ذكر سابقاً ومنها : (عِبَادَ آللهِ إِزَنُوْا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَن تُوْزَنُوا ، وَحَاسِبُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَتَنَفَسُوْا قَبْلَ ضِيْقِ آلْخِنَاقِ ، وأَنْقَادُوْا قَبْلَ عُنْقِ آلْسَّيَاقِ)[٩٥] .

---

[٩٢] ينظر : لسان العرب : ١٣٥/٥ (مادة كَرَرَ) .

[٩٣] ينظر : المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ابن الاثير ، تحقيق : د. احمد الكوفي و د. بدوي طبانه ، ط٢ ، منشورات دار الرفاعي ، الراض ، ١٩٨٣م: ٤٠/٣.

[٩٤] ينظر : قضايا لشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٨م: ٣٣٤

[٩٥] نهج البلاغة : ١٤١/١.

فتوزيع حرف (الفاء) في البداية والنهاية له اثر في ترجيع الصوت واستعادته ، وكذلك تكرار حرف القاف ، واذا تكرر الحرف في الكلام على ابعاد متقاربة ، أكسب تكرار الحرف الكلام ايقاعا ، يدركه الوجدان السليم ، وادركه السمعي بالاذن [٩٦] .

وقد يأتي التكرار في الفقرة الواحدة في كلمة بعدها كلمة أخرى كقوله عليه السلام : ((وَقَدْ غُوْدِرَ فِيْ مَحَلَّةِ آلْأَمْوَاتِ رَهِيْنَاً ، وَفِي ضِيْقِ آلْمَضْجَعِ وَحِيداً ! قَدْ هَتَكَتِ آلْهَوَامُ جِلْدَتَهُ ، وَآبْلَتِ آلْنَوَاهِكَ جِدَّتَهُ ، وَعَفَتِ آلْعَوَاصِفُ آثَارَةُ ، وَمَحَا آلْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ))[٩٧] .

ونلحظ في الفقرة الاولى (الدال) في (قد) (وغودر) ، و (الميم) في (محله) و (الاموات) ، وفي الفقرة الثانية تكرار حرف (الضاد) في (ضيق) و(مضجع) ، و (الهاء) في (هتكت) و (الهوام) ، وفي الفقرة الرابعة كرر(العين) وفي (عفت) و (العواصَن) ، وفي الفقرة الخامسة كرر حرف (الحاء) في (محا) و (الحدثان) .

وأكدت الدراسات النقدية ان التكرير هو ابز الظواهر الخالقة لشعرية الصوت لما يمتلكه من تنغيم مزدوج ، وهذا ما نلحظه في الخطبتين السابقتين [٩٨] .

والتكرار يشكل نغما موسيقيا [٩٩] ، بدلالته الواسعة يشكل القانون الاساسي لظواهر الايقاع في الكلام ، وهو علاوة على ذلك ذو دلالة تعبيرية [١٠٠] .

ولقد كان عنصر الايقاع خاصية تتوفر بدرجة عالية في الشعر كما تتوفر بشكل آخر في النثر، فوجدنا ان هذا التكرار يؤثر وبشكل كبير على ايقاع النص النثري ، ولقد أهتم البلاغيون بهذا العنصر الذي يولد ايقاعا في ذلك النص المذكور[١٠١] .

---

[٩٦] ينظر: التكرير بين المثير والتأثير ، د. عز الدين علي السيد ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م: ٥٤.

[٩٧] نهج البلاغة : ١٢٥/١.

[٩٨] ينظر : المستويات الجمالية في نهج البلاغة ، نوفل ابو رغيف ، ط١ ، دار الشؤون القافة العامة ، بغداد ٢٠٠٨م: ٦٤.

[٩٩] ينظر : جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، ماهر مهدي هلال ، دار الرشيد لنشر ، ١٩٨٠م: ٢٣٩.

[١٠٠] ينظر : جواهر البلاغة : ١٩٦.

ثانيا : الجناس

الجنس لغةً: الضرب من كل شئ ، وهو من الناس والطير ، والاشياء عامة ، والجمع أجناس، والجنس أعم من النوع ومنه المجانسة والتجنيس [١٠٢] .

والجناس فن من فنون البديع اللفظية ، وجعله ابن معتز ثاني انواع البديع الخمسة التي عدها في كتابه البديع ، وعرفه يقول : (التجنيس هو ان تجئ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعراً وفي كلام ، ومجانستها لها ان تشبهها في تأليق حروفها)[١٠٣].

وقد ورد الجناس في مواضع متعددة في مشاهد الموت والقيامة في نهج البلاغة ومنها : ((وَكَذَلِكَ ٱلْخَلَقُ يَعْقُبُ ٱلْسَلَفَ ، لاَ تُقْلَعُ ٱلْمَنِيْةُ أَخْتِرَامَاً ،وَلَا يَرْعَوِي ٱلْبَاقُوْنَ ٱجْتِرَامَاً))[١٠٤] .

ونوع الجناس في الخطبة السابقة تصحف في الكلمتين (أختراماً) و (أجترامًا) ، ويقصد بجناس التصحف هو ان رسم الحرف واحد في الكلمتين الا ان فقط النقطة في الكلمة الاوالى فوق الحرف وفي الكلمة الثانية النقطة تحت الحرف ، ورسم الكلمتين متشابهين بالحروف واعدادها[١٠٥].

والجناس المصحف قد يسمى (بجناس الخط) ، وهو ان تتشابه به كلمتان في الكتابه مع اختلاف في نقط الحروف [١٠٦] .

والجناس هو فن بديعي في اختيار الالفاظ التي توهم في البدء التكرير ، ولكنها تفاجئ بالتاسيس واختلاف المعنى ، فهذا التوهم هو اشبه بتداعي الالفاظ فتشابه الجرس ، وان هذا

---

[١٠١] ينظر : البلاغة والاسلوبية ، د. محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية ، لونجمان ، ١٩٩٤: ٢٩١.

[١٠٢] ينظر : لسان العرب: ٣٨٣/٢ (مادة جَنَسَ) .

[١٠٣] ينظر : البديع ، عبد الله بن المعتز ، (ت ٢٩٦ هـ) ، اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس : اغني طيوس كراتشو فسكي ، ط٢ ، مطبعة المثنى ، ١٩٧٨م: ٤٩ ، والفوائد الغياثية : ١٦٩.

[١٠٤] نهج البلاغة : ١٢٢/١.

[١٠٥] ينظر : التكرير المثير والتأثير : ٢١٠، و علم البديع في البلاغة العربية ، د. محمود احمد حسن المراغي ، المكتب العربي للطباعة والنشر ، اسكندرية ، ١٩٨٢م: ١١٦.

[١٠٦] ينظر : البلاغة الاصطلاحية ، د. عبده عبد العزيز قلقيلية ، ط٣ ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م: ٣٣٦ ، والبلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها ، تأليف عبد الرحمن الميداني ، ط٢ ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م: ٤٩٧.

الجرس قد ولد نغمة في النص النثري في خطبة الامام عليه السلام ، مما ولد ايقاع جميل في ذلك النص [١٠٧] .

ثالثاً : التضاد

الضد لغة : كل شيء ضاد شيئاً ليغلبه ، والسواد ذد البياض ، والموت ضد الحياة ، ضد الشيء وضديده ضد ضديدته : خلافه [١٠٨] .

والضد في الاصطلاح : ((أعلم ان من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف معنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنى [١٠٩] .

وقد ورد اسلوب التضاد في مشاهد الموت والقيامة في نهج البلاغة في مواضع كثيرة ومنها : ((فَإِنَّ آلْغَايَةَ أَمَامَكُمْ ، وَأَنَّ وَرَاءكُمْ آلْسَاعَةَ تَحْدُوْكُمْ ، وتَخَفَّوُا تَلْحَقُوا، فإِنَّما يُنْتَظَرُ بأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ))[١١٠] .

فنلحظ في الخطبة السابقة ورود الكلمة وضدها في السياق فمثلاً : ورود كلمة (امامكم) وضدها كلمة (وراءكم) ، وكلمة (اولكم) وضدها (آخركم) ، والتضاد هو أن تجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل فلا يجيء باسم مع فعل ، ولا فعل مع اسم ، ونلحظ في الخطبة تقابل المتضادين فكلاهما اسم [١١١] .

ويمثل التضاد نسقاً بارزا في تشكيلات الايقاع التي تحمل بها خطب الامام عليه السلام ، وانه يرد في نصوص النهج على نحو مميز من حيث الكثرة فلا يكاد نص يخلو من تجليات هذا الاسلوب [١١٢] .

---

[١٠٧] **ينظر : جرس الالفاظ : ٢٨٢.**

[١٠٨] **ينظر : لسان العرب : ١٠١/١٦ (مادة ضدد) .**

[١٠٩] **الكتاب : ٧/١-٨ .**

[١١٠] **نهج البلاغة : ٥٦/١.**

[١١١] **ينظر : التعريفات ، الشريف الجرجاني ، (ت ٨١٦ هـ) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد: ٤٨، والبلاغة الاصطلاحية : ٢٩٠.**

[١١٢] **ينظر : المستويات الجمالية في نهج البلاغة : ٧٣ .**

ونلحظ ان التضاد قد حقق موسيقا داخلية بين الالفاظ ، لما له من اثر فاعل في توجيه التماس المباشر بين لفظين متعاكسين في الدلالة ، الامر الذي يخلق موسيقى في النص .

وهنالك نوعين من التضاد : التضاد في المعاني والتضاد في التراكيب ونوع التضاد في الخطبة السابقة هو تضاد في المعنى [١١٣] .

رابعا : التقابل

والتقابل ناتج عن الانسجام والتناسق بين البناء النحوي [١١٤]، والتقابل هو طريقة من طرق التصوير وطريقة من طرق التلحين ، وقد جيء بالنص النثري في خطب الامام علي عليه السلام بهذا النسق [١١٥] .

ونجد هذا التنسيق قد توفر في مشاهد الموت والقيامة في مواضع كثيرة ومنها : ((أعَمْلُوا لِيَوْمٍ تُذْخَرُ لَهُ ٱلْذَخَائِرُ ، وَتُبْلَى فِيْهِ ٱلْسَرَائِرُ ...))[١١٦] .

ونلحظ في الخطبة هنالك تقابل في التراكيب النحوية وعلى النحو الآتي :

التركيب النحوي : فعل (مبني للمجهول) + شبه جملة جا ومجرور + نائب فاعل في الجملتين المتقابلين

الجملة الاولى : تُذْخَرْ لَهُ ٱلْذَخَائِرُ

الجملة الثانية : تُبْلَى فِيْهِ ٱلْسَرَائِرُ

---

[١١٣] ينظر : جرس الالفاظ : ١٢١ ، والمستويات الجمالية في نهج البلاغة : ٧٩.

[١١٤] ينظر : الفوائد الغياثية في علوم البلاغة ، للعلامة عضد الدين الايجي ، (ت ٧٥٦ هـ) ، ط١ ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م: ١٦٤ ، و اللغة الشعرية (دراسة في شعر حميد سعيد) ، محمد كنوشي ،ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٧٧م: ١١٧.

[١١٥] ينظر : التصوير الفني في القرآن ، السيد قطب ، مكتبة القرآن: ٧٥.

[١١٦] نهج البلاغة : ٢٠١/١.

والتفاعل نوع من انواع المحاذاة والتوازي بين جانبين كل منهما يشتمل معنين او اكثر ، والتقابل اما تقابل من حيث المعنى ، او تقابل من حيث التركيب ، وفي الخطبة السابقة تقابل من حيث التراكيب [١١٧].

وخلق التقابل في الخطبة السابقة علاقة ايقاعية ، ويمثل التقابل نسق من الايقاع الصوتي في البنية الصوتية .

ووضيفة الايقاع في النص هو تمكين الالفاظ من تعدي عالم الوعي الى عالم الذي يتجاوز حدود الوعي [١١٨] .

والتقابلات الصوتية في النص الذي يتسم بها بوصفها ظاهرة صوتية مميزة فهو يوصي بالعمل بالاخرة معبرا عنها بيوم القيامة الذي يفهم من السياق الذي يبين هويته عبر الاوصاف الآتية : وهو يوصي بالعمل لهذا اليوم قائلا :

اعملو ليوم ← تذخر له الذخائر

اعملو ليوم ← تبلى فيه السرائر [١١٩]

---

[١١٧] **ينظر : الاسس الجمالية للايقاع البلاغي في العصرالعباسي ، د. ابتسام حمدان ، تحقيق : احمد عبد الاله فرهود ، ط٢ ، منشورات دار لقلم في حلب ، ١٩٩٧م: ٢٩٣.**

[١١٨] **ينظر : المصدر نفسه : ٩٥.**

[١١٩] **ينظر : المستويات الجمالية في نهج البلاغة :٩٨.**

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني على انجاز هذا البحث المتواضع بشكله المقبول ان شاء الله وكانت اهم النتائج التي خرجت بها من هذا البحث هي الآتي :

هنالك ظواهر نحوية وبلاغية وايقاعية ظهرت في خطب الامام عليه السلام ومن ابرزها:

١. كان الاستفهام عند الامام عليه السلام كان على سبيل المجاز ، لانه لا يريد به حقيقة الاستفهام ، فهو عليه السلام لا ينتظر جوابا لسؤاله .
٢. أتضح اسلوب النداء في كلام الامام عليه السلام وكانت اداة النداء (يا) هي الاكثر استعمالا وان نوع المنادى المستعمل في الخطب الامام عليه السلام هو المنادى المضاف ، لما له من دلالات بلاغية ، واستعمل الامام عليه السلام نداء الصفات .
٣. كثر توكيد الجملة الخبرية بنوعيها الاسمية والفعلية ، وجاءت الجملة الفعلية مؤكدة بنون التوكيد الثقيلة ، واكدت الجملة الاسمية بـ (إنَّ) المشبهه بالفعل ، وورد اسلوب التوكيد المعنوي ، باستخدام الفاظ التوكيد (كل و نفس) واستخدام التوكيد االمعنوي .
٤. كان النفي هو من أكثر الاساليب شيوعا في نهج البلاغة وقد استخدمت أداة النفي (لم ، لات) ، و (لم) حرف نفي جازم للفعل المضارع وتحول زمن الجملة من المضارع الى المضي ، والاداة الثانية (لات) هي من المشبهات بـ (ليس) وغالبا يكون اسمها محذوف وخبرها هو (الحين) .
٥. كان اسلوب الامام يعتمد على الدلالة المجازية الذي يظهر فيه حس الامام وذوقه البلاغي الجميل ، والمجاز ابلغ من الحقيقة لما له من أثر في الاسماع .
٦. والتشبيه هو نوع من انواع المجاز ، وكانت تشبيهات الامام عليه السلام حافلة بالمشاعر والاحاسيس ، وقد حرص الامام عليه السلام أختيار الافاظ ذات التأثير النفسي ، ونوع التشبيه في خطبة الامام هو التشبيه البليغ .

٧. وتعتبرالاسعارة صورة متطورة من التشبيه ، ويحصل فيها تداخل في الدلالات وبحيث يشعر المتلقي إن طرفا الصورة قد أتحدا أصبحا شئا واحد .

٨. وممن عدة تحت اطار المجاز الكناية ، وذلك لأن الامام علي عليه السلام عندما استخدم اسلوب الكناية واراد التعبير على معنى ليس المعنى الحقيقي (القريب) وانما قصد به المعنى المجازي (البعيد).

٩. التناص : قد استخدم الامام عليه السلام اسلوب التناص ، وفيه استخدم بعض الجمل القرآنية في خطبة من دون الاشارة الى ان هذا النص المتضمن هو نص قرآني ، وكان نوع التناص هو تناص لفظي .

١٠. وكان التكراريقصد به تكرار أصوات ، ويراد بهِ تقوية النغم وتكوين موسيقى داخلية .

١١. وإنَّ الجناس الجزئي ضرب من ضروب التكرار المؤكد للنغم من خلال التشابه الكلي او الجزءي في تركيب الالفاظ ، فنجد أن نوع الجناس الذي نجده في خطب الامام عليه السلام هو جناس تصحف .

١٢. وجاء التضاد في مشاهد الموت والقيامة في نهج البلاغة ، تضاد من حيث المعاني ، فقد حدث من خلال هذا التضاد ، توازنا موسيقيا ، يضفي على الكلام رونقا ويزيده بهاء .

١٣. ونلحظ أن التقابل قائم على اعادة فقرات الكلام ، من حيث الايقاع والوزن والبنية الصرفية، بصورة متناسقة ، تضفي على النص رونقا وحسناً تستسيغه الاذن وتقبل عليه النفس .

قائمة المصادر والمراجع

- **خير ما نبدأ به كتاب الله العزيز القرآن العظيم**

- **المصادر والمراجع.**

١. الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، (ت ٩١١ هـ) ، ط٣، مطبعة مصطفى . البابي الحلبي واولاده . مصر ، ١٩٥١م .

٢. اساس البلاغة ، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، ط٢ ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٥م .

٣. اسرار البلاغة ، عبد القادر الجرجاني ، تحقيق : ريتر ، مطبعة وزارة المعارف ، استانبول ، ١٩٥٤م .

٤. الاسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي ، د. ابتسام حمدان ، تحقيق : احمد عبد الاله فرهود ، ط٢ ، منشورات دار لقلم في حلب ، ١٩٩٧م .

٥. الاشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، (ت ٩١١ هـ) ، راجعه وقدم له : د. فايز ترحيني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .

٦. الاصوات اللغوية ، د. ابراهيم انيس ، ط١ ، دار النهضة العربية القاهرة ، ١٩٦١م .

٧. الاصول في النحو ، ابو بكر بن سهل بن سراج النحوي ، (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٨. انفتاح النص الروائي ، سعيد يقطن ، ط٢ ، مركز الثقافة العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٨٩م .

٩. الايضاح في شرح المفصل ، أبن الحاجب النحوي (ت ٦٤٦ هـ) ، تحقيق د. حسين محمد شرف ، ط ١ ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م
١٠. الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، (ت ٧٣٩ هـ) ، شرح وتعليق : د. محمد عبد المنعم خفاجي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت / لبنان ، ١٩٨٩ م .
١١. البديع ، عبد الله بن المعتز ، (ت ٢٩٦ هـ) ، اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس : اغني طيوس كراتشو فسكي ، ط٢ ، مطبعة المثنى ، ١٩٧٨م .
١٢. البعد الفكري والتربوي في نهج البلاغة ، عبد الرسول الغفاري ، ط١ ، الناشر : مؤسسة أنصار ريان للطباعة والنشر ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م .
١٣. بغية الايضاح في تلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي ، ط٢ ، مؤسسة دار الندوة الجديدة للطباعة والنشر ، ١٩٧١م .
١٤. البلاغة الاصطلاحية ، د. عبده عبد العزيز قلقيلية ، ط٣ ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م
١٥. البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها ، تأليف عبد الرحمن الميداني ، ط٢ ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .
١٦. البلاغة والاسلوبية ، د. محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية ، لونجمان ، ١٩٩٤ .
١٧. البلاغة الوضحة (المعاني والبيان والبديع) ، علي الجارم ومصطفى أمين ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ .
١٨. البلاغة والتطبيق ، احمد مطلوب ، د. حسين البصير ، ط١ ،مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٢م
١٩. تحليل النص الشعري (استراتيجية التناص) ، محمد مفتاح ، ط١، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت / لينان ، ١٩٨٥م .

٢٠. تصنيف نهج البلاغة ، لبيب بيضون ، ط٣ ، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي ، ١٤١٧هـ .
٢١. التصوير الفني في القرآن ، السيد قطب ، مكتبة القرآن .
٢٢. تطبيقات نحوية بلاغية ، الدكتور عبد العال سالم مكرم ، ط٢ ، دار الكتب العربي للطباعة والنشر ، مصر ، ١٤١٣ هـ ١٩٩٢م .
٢٣. التطبيق النحوي ، د. عبد الحميد مصطفى السيد ، ط٢ ، مطابع النصر الحديثة ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
٢٤. التعريفات ، الشريف الجرجاني ، (ت ٨١٦ هـ) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد .
٢٥. التكرير بين المثير والتأثير ، د. عز الدين علي السيد ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
٢٦. التناص في شعر الرواد ، احمد ناهم ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ٢٠٠٤ م .
٢٧. التناص نظريا وتطبيقيا ، احمد الزعبي ، ط١ ، منشورات دار عمان ، الاردن ، ٢٠٠٠ م .
٢٨. جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، ماهر مهدي هلال ، دار الرشيد لنشر ، ١٩٨٠م .
٢٩. جمهرة اللغة ، ابي بكر الازوردي ، دار صادر – بيروت .
٣٠. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، احمد الهاشمي ، المكتبة التجارية ، مصر ، ١٩٦٠م .
٣١. الخطيئة والتكفير (من البنيوية الى التشريحية) ، د. عبد الله محمد الغرامي ، ط١ ، النادي الادبي الثقافي ، جدة – السعودية ، ١٩٨٥م .
٣٢. دراسات في نهج البلاغة ، محمد مهدي شمس الدين ، ط١ ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م .

٣٣. دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٨م .
٣٤. دليل السالك الى الفية بن مالك ، عبد الله بن صالح الفوران ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ، ١٤١٦هـ .
٣٥. روائع البيان في خطاب الامام ، تأليف الدكتور مضان عبد الهادي ، ط١ ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .
٣٦. روائع نهج البلاغة ، جورج جردق ، ط١ ، الدار القومية العربية للطباعة ، مؤسسة الحلبي لنشر والتوزيع ، ١٩٨٥م .
٣٧. شرح التسهيل لابن مالك ، لجمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الحياني ، (ت ٦٧٢ هـ) ، ط١، دار الحرية للطباعة ، منشورات دار الاعلام ، بغداد .
٣٨. شرح الرضي على الكافية في النحو ، رضي الدين محمد بن الحسن استر ابادي ، (ت ٦٨٦ هـ) ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
٣٩. شرح شذرات الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الانصاري ، (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة مصطفى ، مصر .
٤٠. شرح المفصل ، لابن يعيش ، (ت ٦٤٣ هـ) المطبعة المنيرية ، القاهرة ، ١٣٠٢هـ .
٤١. شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد المعتزلي ، (ت ٦٥٦ هـ) ، تحقيق : ابو الفضل ابراهيم ، ط٣ ، دار احياء الكتب العلمية ، مصر ، ٢٠٠٩ .
٤٢. الصرف الوافي ، هادي نهر ، بغداد ، ١٩٨٩م .
٤٣. الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، (ت ٧٤٩ هـ) ، مطبعة المقتطف ، مصر ، ١٩١٤م.
٤٤. عصر البنيوية ، اديث كيرزويل ، تحقيق : د. جابر عصفور ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٥م .

٤٥. العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي ، د. عبد الواحد حسن ، ط١ ، دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .
٤٦. علم البديع في البلاغة العربية ، د. محمود احمد حسن المراغي ، المكتب العربي للطباعة والنشر ، اسكندرية ، ١٩٨٢م .
٤٧. العمدة في صناعة الشعر ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٥٥م .
٤٨. عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي ، تحقيق : طه الحاجزي و د. محمد زغلول ،والمكتبة التجارية ، مصر ، ١٩٥٦م .
٤٩. العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي و د. فاضل السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١م .
٥٠. الفوائد الضيائية (شرح كافية الحاجب) ، نور الدين عبد الرحمن الجامي ، (ت ٨٩٨ هـ) ، تحقيق : د. اسامة طه ، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
٥١. الفوائد الغياثية في علوم البلاغة ، للعلامة عضد الدين الايجي ، (ت ٧٥٦ هـ) ، ط١ ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م .
٥٢. القاموس المحيط ،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
٥٣. قضايا لشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٨م .
٥٤. الكامل في اللغة والادب ، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ، (ت ٢٨٥ هـ) ، مؤسسة المعارف ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٥ م .
٥٥. الكتاب ، ابو بشير عمر بن عثمان سيبويه ، (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م .
٥٦. لسان العراب ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري ، (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت – لبنان .

٥٧. اللغة الشعرية (دراسة في شعر حميد سعيد) ، محمد كنوشي ،ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٧٧م .
٥٨. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ابن الاثير ، تحقيق : د. احمد الكوفي و د. بدوي طبانه ، ط٢ ، منشورات دار الرفاعي ، الراض ، ١٩٨٣م .
٥٩. مجمل اللغة ، ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٦م .
٦٠. المحرر في النحو ، لعمرو بن عيسى الهرمي (ت ٧٠٢ هـ) ، ط٢ ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة .
٦١. المساعد على تسهيل الفوائد ، للامام بهاء الدين بن عقيل ، (ت ٧٦٩ هـ) دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة .
٦٢. المستويات الجمالية في نهج البلاغة ، نوفل ابو رغيف ، ط١ ، دار الشؤون القافة العامة ، بغداد ٢٠٠٨م .
٦٣. معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي / مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩١م .
٦٤. المعجم الموضوعي لنهج البلاغة ، اويس كريم ، ط١ ، الجيل للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦م .
٦٥. مغني اللبيب ، ابن هشام الانصاري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة .
٦٦. المقتضب ، المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق : عبد الخالق ، عالم المكتبة ، بيروت.
٦٧. النحو الكافي – أيمن أمين عبد الغني ، مراجعة أ.د. رمضان عبد التواب ، أ.د. إبراهيم الإدكاوي ، أ.د. رشدي طعيمة ، ج١، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة
٦٨. النحو الوافي ، عباس حسن ، ط٣ ، دار المعارف ، مصر .

٦٩. نظرات في الشعر العربي الحديث ، د. عبده بدوي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨م .

٧٠. نهج البلاغة :الامام علي بن ابي طالب عليه السلام شرح: الاستاذ محمد عبده الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت لبنان: ١/١٢٥.

٧١. همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العربية ، جمال الدين السيوطي ، (ت ٩١١هـ) ، تحقيق السيد بدر الدين النعساني ، دار لمعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .

٧٢. وما فات الانصاف من سائل الخلاف ، فتحي حمودة ، تحقيق : حسام سعيد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٠م .

٧٣. الوساطة بين المتنبي وخصومه ، علي بن عبد العزيز الجرجاني ، (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٤ ، مطبعة البابي الحلبي .

- **الرسائل الجامعية**

- التناص في شعر العصر الاموي ، بدوي عبد الحسين البياتي ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٤م .